رددنا النظر فى أشعار نزار قبانى ــ مثلا ــ كلما زدنا معرفة بعالمه الخاص • وعلى النقيض من ذلك مسرحيات وليم شكسبير ، التى كلما تجولنا بفكرنا فى أنحائهـا لا تعلمنا عنه الا شيئا قليلا ، بينما تكشف لنا عن جوانب كثيرة فى عالم الطبيعة الانسانية الذى تتقاسمه جميعا • ولاشك أننا نجد فى أى عمل أدبى كبير ــ مثل « ثرثرة فوق النيل» ، أو « المرايا » لنجيب محفوظ ــ أشـياء لا حصر لها ، مضافة الى وجهة نظر المؤلف الخاصة ، وعالمـه الشخصى •

ان رؤية الكاتب البصيرية ، تعظم وتتسع بتقمصه لشخصيات الآخرين ، وهو فى حالة تعاطف معها ، حتى يرى الآخرين ، كما يرى نفسه • وعندئذ ، يكون قادرا على أن يقـدم ما هو عـالمى ، بالاضافـة الى قيمـة الخصوصـية ، أو الفردية • أى أنه لا يرينا الطبيعـة الخاصة لشخص واحد فحسب ، وانما يطلعنا على طبيعة الانسان فى عموميتها وهى فى نفسه • وهكذا ، اذا كان مؤلف المسرحية ، أو الرواية ، مسئولا عن أن يقدم لنا ــ أولا ، وقبل أى شىء آخر ــ رؤية استبصارية